٤١٦٤- بِإِذْنِ مَلِيكِ الْعَرْشِ يَعْلَمُ كُلَّ مَا ... يَقُولُ لَهُ الرَّحْمَنُ فِي الْجَهْرِ وَالسِّرِّ

٤١٦٥- وَيَعْلَمُ رَبُّ الْعَرْشِ مَا هُوَ فَاعِلٌ ... لِكُلِّ مِنَ الْإِبْدَاءِ وَالضُّرِّ وَالضَّيْرِ

٤١٦٦- وَمَا حَاسَبَ الرَّحْمَنُ عَبْدًا بِعِلْمِهِ ... وَلَكِنْ بِمَا الْمَخْلُوقُ يَأْتِي عَلَى الْقَهْرِ

٤١٦٧- وَيَعْلَمُ مَا الشَّيْطَانُ مِنْ بَعْدُ فَاعِلٌ ... وَكَانَ لَهُ حَظٌّ كَبِيرٌ مِنَ الدَّهْرِ

٤١٦٨- وَبِالْأَمْرِ رَبِّ بِالسُّجُودِ لِآدَمٍ ... مَلَائِكَةً فَالْكُلُّ يَخْضَعُ لِلْأَمْرِ

٤١٦٩- وَيَرْفُضُ إِبْلِيسُ خُضُوعًا لِذَا الْأَمْرِ ... فَقَدْ كَانَ مِنْ نَارٍ وَآدَمُ مِنْ عَفْرِ(١)

٤١٧٠- وَفِي ظَنِّهِ يَفْنَى بِنَارٍ يَوْمًا سُمُومُهَا ... عَلَى التُّرْبِ وَالْآجُرِّ وَالطِّينِ وَالصَّخْرِ

٥١٤٣٩/٤/٣ ٧٦٩٣٥٠

٤١٧١- وَقَدْ نَسِيَ الْمَلْعُونُ نَفْخَةَ رُوحِهِ ... تَعَالَى بِهَذَا الطِّينِ مِنْ مَعْدِنِ حُرِّ

٤١٧٢- فَهَلْ نَسِيَ الْمَلْعُونُ رَفْضًا لِذَا الْأَمْرِ ... مِنَ الْوَاحِدِ الْمَعْبُودِ ذِي الْأَمْرِ وَالْقَدْرِ

٤١٧٣- وَسُورَةُ أَعْرَافٍ لَتَذْكُرُ جُرْأَةً ... لِإِبْلِيسَ إِذْ يَأْتِي وَيَنْزِعُ لِلسِّتْرِ

٤١٧٤- بِجَوٍّ حَرَامٍ سَوْفَ تَظْهَرُ عَوْرَةٌ ... لِأُنْثَى وَشَخْصٍ مِنْ أَبَالِسَةِ حُمْرِ

---

(١) من سورة الكهف الآية رقم ٥٠ جاء قوله تعالى: ﴿وإذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا إلا إبليس كان من الجن ففسق عن أمر ربه﴾
عفر: تراب.

٤١٧٥ ـ ولَمْ يَأْتِ ذا إبْلِيسُ مِنْ أجْلِ نَفْسِهِ ... فَذُقْ مَا يَرَانا جاءَ ذِئْبٌ فِي الذِّكْرِ (١)

٤١٧٦ ـ وبَقْصِدِ ذا المَلْعُونُ قَتْلاً لِعِطْفَةٍ ... وإلْقاءَ غُصْنِ الطَّرْفِ فِي أعْمَقِ القَبْرِ

٤١٧٧ ـ لَقَدْ أمَرَ الرَّحْمنُ كُلَّ عِبادِهِ ... بِغَضِّ لِطَرْفٍ عَنْ حَرامٍ وعَنْ وِزْرِ (٢)

٤١٧٨ ـ وبَيَّنَ طه أنَّ نَظْرَةَ فَجْأةٍ ... لَكَ النَّظْرَةُ الأُولَى لِتَحْدُثَ بِالقَسْرِ

٤١٧٩ ـ ولَيْسَتْ لَكَ الأُخْرَى فَتِلْكَ مِنَ الوِزْرِ ... أَلا إنَّ ما قالَ الرَّسولُ مِنَ الدُّرِّ

٤١٨٠ ـ جَمِيعُ الَّذِي قالَ الرَّسولُ وجاءَهُ ... مِنَ الوَحْيِ يَبْقَى لِلْقِيامَةِ والحَشْرِ (٣)

٤١٨١ ـ وما جاءَهُ المَلْعُونُ فِي حَقِّ والِدٍ ... وواليَةٍ جاءَتْ مِنَ البَعْدِ فِي العُمْرِ (٤)

٤١٨٢ ـ وأقْرَبُ ما يَأْتِي اللَّعِينُ لِصَرْفِنا ... عَنِ الحَقِّ تَسْخِيرُ النِّساءِ لِذا الدَّوْرِ

٤١٨٣ ـ ضَحِيَّتُهُ فِي جَنَّةِ الخُلْدِ والِدٌ ... وأُمٌّ لِكُلِّ سَوْءَةٍ مِنْهُ فِي سِتْرِ

٤١٨٤ ـ وفِي هذِهِ الدُّنْيا فَإنَّ ضَحِيَّةً ... لَهُ عِطْفَةٌ رُبَّما تُطارَدُ بِالقَهْرِ

---

(١) جاء في سورة الأعراف، الآية رقم ٢٧ بقول: ﴿إنه يراكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم﴾

(٢) جاء الأمر بغض الطرف للجنسين في سورة النور، الآية رقم ٣٠ و ٣١

(٣) وجاءه: وفعله.

(٤) وما جاءه الملعون: والذي جاءه الملعون.

٤١٨٥- أَلا إِنَّ دِينَ اللهِ يَدْعُو لِعِفَّةٍ ... وَطُهْرِ ثِيَابٍ خَوَّاةٍ مِنَ الثَّوْبِ وَالأُزْرِ

٤١٨٦- دَلِيلٌ عَلَى الإِسْلامِ دَوْمًا لِعِفَّةٌ ... وَهَذَا حِجَابٌ دَلَّ دَوْمًا عَلَى الطُّهْرِ

٤١٨٧- وَهَذَا حِجَابُ رَبُّنَا آمِرٌ بِهِ ... نِسَاءَ الْهُدَى وَالصَّالِحَاتِ عَلَى الإِثْرِ

٤١٨٨- وَهَذَا حِجَابٌ كَانَ رَمْزَ حَيَائِنَا ... حَيَاءُ لَرَمْزُ الدِّينِ جَاءَ مِنَ الْبَرِّ

٤١٨٩- حَيَاءُ لَيَعْنِي نِسْوَةً وَرِجَالَنَا ... وَكُلٌّ مِنَ الْجِنْسَيْنِ قَدْ نَالَ لِلشَّطْرِ

٤١٩٠- وَنِسْوَةُ دِينِ اللهِ مَثَّلْنَ قِمَّةً ... وَشَدَّ رِجَالٌ فِي الْحَيَاءِ مِنَ الأَزْرِ

٧٦٣٧٠ ١٤٣٩/٤/١٣هـ

٤١٩١- وَنِسْوَتُنَا فِي السِّلْمِ وَالْحَرْبِ قُوَّةٌ ... لِفَرْطِ حَيَاءٍ قَدْ رَفَعْنَ مِنَ الْخِدْرِ

٤١٩٢- فَهُنَّ بِسِلْمٍ قَدْ حَفِظْنَ رِجَالَنَا ... وَأَنْجَبْنَ أَشْبَالَ اللُّيُوثِ أُولِي الزَّأْرِ

٤١٩٣- لَقَدْ طَبَّقَ الآسَادُ هَدْيَ مُحَمَّدٍ ... فَحَرَّمْنَ زَوَاجَ رَبِيبِ كُلِّ أَخٍ حُرِّ

٤١٩٤- لَقَدْ شَجَّعَ الإِسْلامُ زَوْجًا بِرَبِّهِ ... وَبَيَّنَ طَهَ كُلَّ مَا جَاءَ فِي الذِّكْرِ[1]

٤١٩٥- أَلا كُلُّ بَيْتٍ نَحْنُ نَأْتِي لِبَابِهِ ... وَهَذَا وَلِيٌّ وَالشُّهُودُ مَعَ الْمَهْرِ

---

(١) تزوج النبي صلى الله عليه وسلم خديجة بنت خويلد وفق شريعة إبراهيم عليه السلام، وتزوج ميمونة آخر زوجاته وفق شريعته صلى الله عليه وسلم والشروط واحدة.

٤٠٩٦ - أَلا كُلُّ خَيْلٍ نَحْنُ نَجْنِي لِعِفَّةٍ . وَمِنْ أَجْلِهَا نَمْضِي مِنَ القُلِّ لِلْكَثْرِ (١)

٤٠٩٧ - وَكَثْرَتُنَا تَقْضِي بِأَنَّ جُيُوشَنَا . تَأَلَّفَ كُلٌّ مِنْ أَشَاوِسِنَا الغُرِّ

٤٠٩٨ - وَكُلٌّ حَرِيصٌ أَنْ يَنَالَ شَهَادَةً . وَنَفْسُ لِكُلٍّ مِنْهُ رَبٌّ لَهَا يَشْرِي

٤٠٩٩ - وَمِنْ فَضْلِ رَبِّ العَرْشِ تِلْكَ جُيُوشُنَا . تَسِيرُ مِنَ النَّصْرِ العَزِيزِ إِلَى النَّصْرِ

٤١٠٠ - وَبَاعَتْ بَذْلَ النَّفْسِ لِلَّهِ رَبِّهِمْ . صِفَاتٌ حِسَانٌ مِنْ عَفَافٍ وَمِنْ طُهْرِ

٤١٠١ - هُمُ يَعْبُدُونَ اللَّهَ لَا رَبَّ غَيْرُهُ . وَهُمْ جَاهَدُوا فِي اللَّهِ فِي البَرِّ وَالبَحْرِ

٤١٠٢ - وَأُمُّكُمُ زَوْجُ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ . تُرَاقِبُ مَا قَدْ صَارَ فِي البَدْوِ وَالحَضْرِ

٤١٠٣ - وَأُمُّكُمُ تَدْعُو رِجَالًا وَنِسْوَةً . إِلَى طُهْرِ ثَوْبٍ وَالنَّقَاوَةِ فِي السِّرِّ (٢)

٤١٠٤ - وَأُمُّكُمُ رَوْضًا عَلَى العِلْمِ بِالَّذِي . أَتَتْهُ جُيُوشُ المُسْلِمِينَ مَعَ الكُفْرِ

٤١٠٥ - وَقُوَّادُنَا لَمَّا يَجِيئُونَ طَيْبَةً . يَزُورُونَ أُمًّا وَهْيَ تُصْغِي إِلَى الخُبْرِ (٣)

٤١٠٦ - وَهُمْ فِي جِهَادٍ طَبَّقُوا ضِدَّ دِينِهِمْ . وَذَاكَ الَّذِي طَهَ أَبَانَ مِنَ الذِّكْرِ

---

(١) مِنَ القُلِّ لِلكَثْرِ : مِنَ القِلَّةِ لِلكَثْرَةِ .

(٢) النَّقَاوَة : الخلاص من كل شائبة .

(٣) الخبر : العلم عن تجربة القواد .

٤٢٠٧- وأكبرُ عونٍ لمجاهدٍ طاعةُ ربِّ العرشِ في السرِّ والجهرِ

٤٢٠٨- وأكبرُ من جيشِ الكفورينَ والمجرِ .. لما قد يجيءُ المسلمَ الحرَّ من وزرِ (١)

٤٢٠٩- ومن أكبرِ العونِ الذي شدَّ بالأزرِ .. لما جاءهُ خصمهم من السكرِ والعهرِ

٤٢١٠- هم جعلوا دنياهم غايةَ الأمرِ .. بها غرَّهم سولُ الكلامِ من اللبِّ والظفرِ

٤٢١١- هم يفقدونَ العقلَ في ساعةِ الكرِّ .. وليسَ يفيقُ المرءُ منهم من السكرِ

٤٢١٢- يطاردهُ ما قد أتاهُ من العهرِ .. بليلٍ إلى وقتِ الطلوعِ من الفجرِ

٤٢١٣- ألا إنَّ هذا الحالَ فيهِ عدوُّنا .. لخيرُ معينٍ للمديمينَ للذكرِ

٤٢١٤- ألا إلزموا بالليلِ عبادَ ربِّهم .. وفي حالِ نومِ العينِ فالقلبُ في فكرِ

٤٢١٥- ألا كلُّ ما يعنيهمُ نيلُ جنةٍ .. وما بتُّ في الدنيا من سندسٍ خضرِ

٤٢١٦- ألا خالدُ الرهباءِ إنَّ سألتهُ .. بمعركةِ اليرموكِ .. الليثُ ذو الزأرِ (٢)

٤٢١٧- وسعدٌ حزبُ القادسيةِ زارنا .. وهو خالُ المصطفى والفتى الزهري (٣)

---

(١) العسكر المجر: الجيش الضخم.

(٢) هو خالد بن الوليد رضي الله تعالى عنه.

(٣) هو سعد بن أبي وقاص رضي الله تعالى عنه.

٤٢١٨ - أَلا إِنَّ كُلاًّ كانَ أَحْرَزَ لِلنَّصْرِ ... أَلا إِنَّ رَبَّ العَرْشِ يَمْنَحُ لِلنَّصْرِ

٤٢١٩ - أَلا إِنَّ كُلاًّ كانَ حَقَّقَ آيَةً ... لِأَحْمَدَ مِنْ فَخْمٍ لِآياتِهِ الكُثْرِ (١)

٤٢٢٠ - يَقُولُ الرِّدَى كِسْرَى سَيَمْضِي عَلَى القَهْرِ ... وَلَيْسَ يُرَى كِسْرَى يَجِيءُ عَلَى الإِثْرِ

٤٢٢١ - وَقَيْصَرُ يَمْضِي ثُمَّ لا شَخْصَ فِي الإِثْرِ ... سَيَخْلُفُهُ مِنْ أُمَّةِ الرُّومِ وَالصُّفْرِ

٤٢٢٢ - أَلا إِنَّ كُلاًّ آيَةٌ لِمُحَمَّدٍ ... إِلَيْهِ أَتَتْ وَحْيًا مِنَ الخالِقِ البَرِّ

٤٢٢٣ - وَمِنْ خَطِّ سَيْفِ اللهِ قَيْصَرُ ذُو الصُّفْرِ ... لِقاعِدَةٍ لِلْمُلْكِ قَيْصَرُ ذا يَجْرِي (٢)

٤٢٢٤ - وَطارَتْهُ فِي كُلِّ أَرْضٍ وَقَرْيَةٍ ... هِزَبْرُ هُوَ الضِّرْغامُ ذُو السَّيْفِ ذِي البَتْرِ

٤٢٢٥ - وَقَيْصَرُ لَمَّا تَمَّ أَتَّى دارَ مُلْكِهِ ... وَجاءَ إِلَى سُورٍ بِهِ حَطَّ لِلنَّظْرِ

٤٢٢٦ - وَكانَ رَنا لِلشَّامِ وَالدَّمْعُ غامِرٌ ... وَقَدْ كانَ دَمْعُ العَيْنِ قَدْحَ كَالنَّهْرِ

٤٢٢٧ - وَخاطَبَ أَرْضَ الشَّامِ قَدْ غابَ شَخْطُها ... وَلَيْسَتْ كَأَرْضِ الشَّامِ يَعْرِفُ مِنْ ذُعْرِ

٤٢٢٨ - وَداعًا بِلادَ الشَّامِ أَحْسِبُ أَنَّهُ ... يَدُومُ طَوِيلاً لِلزِّيارَةِ لِلْقَبْرِ

---

(١) آية : معجزة . وقد قال صلى الله عليه وسلم : كِسْرَى ولا كسرى بعده ، وقيصر ولا قيصر بعده .

(٢) قاعدة ملكه : القسطنطينية .

٤٤٢٩ وقيصرُ حقاً كان قد صاحَ حَدْسُهُ .. لقد كانت منه المَوْتُ أقربَ من فتْرِ

٤٤٣٠ وقد ذاقَ نوماً بعدَ إحكامِ غلْقِهِ .. لبابٍ على الأسوارِ تُرجفُ من ذُعْرِ

٤٤٣١ وقيصرُ من قصرٍ له نامَ نومةً .. لا سَتْمِهِ بالسجنِ شئتَ أو القصرِ

٤٤٣٢ فقيصرُ من ذا السجنِ يُدعى أو القصرِ .. ليمضي لقبرٍ بعدَ حينٍ من الدهرِ

٤٤٣٣ وواصلَ سيفُ اللهِ فتحاً لشامِنا .. وعامرُ المِقدامُ من قادَ للمِصْرِ (١)

٤٤٣٤ لقد حقّقتْ جُندُ الأشاوسِ آيةً .. لرحمةَ في الشامِ الذي فاضَ بالخيرِ (٢)

٤٤٣٥ وسعدٌ بفضلِ اللهِ حقّقَ آيةً .. لرحمةَ في إيرانَ تعبقُ بالزهرِ

٤٤٣٦ ومن فضلِ ربِّ العرشِ ذي الأرضُ كلُّها .. ليعلو بها صوتُ الأذانِ من الفجرِ

٤٤٣٧ وهذا الذي في الشامِ يُرفعُ دائماً .. وفيهِ وفي إيرانَ تسمعُ بالذكرِ

٤٤٣٨ وسعدٌ إلى أرضِ المدائنِ قد أتى .. وكان بها عرشُ لكسرى مدى العمرِ (٣)

---

(١) بأمر الخليفة عمر رضي الله تعالى عنه أصبح أبو عبيدة عامر بن الجراح رضي الله تعالى عنه أميراً على جيوش الشام خلفاً لخالد رضي الله تعالى عنه.

(٢) تم لأبي عبيدة وخالد فتح الشام سنة ١٤ هـ الأعلام ٢/ ٣٠٠ خالد بن الوليد.

(٣) دخل سعد المدائن في شهر صفر سنة ١٦ هـ وكذلك أقام سعد أول جمعة في إيوان كسرى في شهر صفر. البداية والنهاية ٧/ ٦٦

٤٣٩ - وعائشُ أمُّ المؤمنينَ لقدْ وعتْ ... كثيرًا دروسٍ من جهادِ أولي الكفرِ

٤٤٠ - وصدرُ رسولِ اللهِ منْ قبلِ حزبِهِ ... عمومًا ليدعوهُ إلى الواحدِ البرِّ

٤٤١ - فإنْ قبلَ الإسلامَ فهوَ لنا أخٌ ... وإنَّ عليهِ أنْ يطبقَ لذكرِ

٤٤٢ - وسُنَّةُ خيرِ الخلقِ تشرحُ ذكرَهُ ... ألا إنها من دينِ ربِّكَ كالجذرِ

٤٤٣ - ومنْ كلِّ شرحٍ يوضعُ الأسُّ أوَّلًا ... وإنَّ كتابَ اللهِ يؤسسُ كالجذرِ

٤٤٤ - وكلفَ طه كي يبينَ ذكرَهُ ... تعالى لكلِّ الناسِ بالقولِ ذي السِّرِّ

٤٤٥ - وخلقُ رسولِ اللهِ قرآنُ ربِّهِ ... ألا إنهُ خلقُ الرسولِ فتى النصرِ (١)

٤٤٦ - وسُنَّةُ طه قولُ طه منَ الذكرِ ... وفعلُ رسولِ اللهِ في السرِّ والجهرِ

٤٤٧ - وكلُّ صفاتٍ ينبئُ محمدٍ ... وإقرارُهُ للناسِ من الفعلِ للخيرِ (٢)

٤٤٨ - ألا إنَّ قرآنًا وسُنَّةَ عبدِهِ ... يمثلُ كلَّ وجهةِ دينِ الكتبِ

٤٤٩ - وكلُّ ليدعوهُ النبيُّ محمدٌ ... ليبشرَ دينَ اللهِ باليسرِ والعسرِ

---

(١) خلق النبي صلى الله عليه وسلم القرآن الكريم.

(٢) السنة النبوية المطهرة أقواله صلى الله عليه وسلم وأفعاله وتقريراته وصفاته.

٤٢٥٠ وقِمَّةُ ما يَأْتِيهِ بَذْلُ لِرُوحِهِ ... بِساحِ جِهادٍ بِالصَّوارِمِ والسُّمْرِ

٤٢٥١ أَلا إِنَّ رَبَّ العَرْشِ مِنَّا قَدِ اشْتَرَى ... نُفُوسًا بِجَناتِ النَّعِيمِ وبِالنَّهْرِ

٤٢٥٢ ومَنْ حَمَلُوا الإِسْلامَ ذاكَ فِعْلُهُمْ ... بَعِيدانِهِمْ مِن جانِبِ البَرِّ والبَحْرِ

٤٢٥٣ وهُمْ طَبَّقُوا هَدْيَ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ ... إِذا أَسْلَمُوا هُمْ إِخْوَةُ الخَيْرِ والبِرِّ

٤٢٥٤ لَقَدْ رَفَضَ القَوْمانِ دَمْعَةَ جِيرَةٍ ... فَيَلْزَمُهُمْ دَفْعُ الجِزَى دُونَما فَتْرِ (١)

٤٢٥٥ ودَفْعُ الجِزَى مَعْناهُ نَيْلُ حِمايَةٍ ... ومَنْ حالَ عَجْزٍ سَوْفَ تَرْجِعُ فِي وَفْرِ (٢)

٤٢٥٦ لَقَدْ رَفَضَ القَوْمانِ دَفْعَ جِزًى لِذا ... فَبَعْدَ ثَلاثٍ إِنَّها الحَرْبُ فِي سُعْرِ (٣)

٤٢٥٧ أَلا إِنَّ ذا حُكْمُ المُهَيْمِنِ رَبِّنا ... يُطَبِّقُهُ طَهَ ومَنْ جاءَ فِي الإِثْرِ

٤٢٥٨ أَلا إِنَّ هذا تَمَّ فِي حَقِّ جارِنا ... مِنَ الفُرْسِ والرُّومانِ فِي دَوْلَةِ الصَّفْرِ

٤٢٥٩ وإِشْعالُ حَرْبٍ ذا يَعْنِي تَحَمُّلًا ... لِكُلِّ الَّذِي فِي كُلِّ حَرْبٍ مِنَ الخُسْرِ

٤٢٦٠ وقِمَّةُ هذا القَتْلِ أَشْرَفُ مِيتَةٍ ... لِمَنْ جاهَدُوا فِي اللهِ يَرْجُونَ لِلأَجْرِ

(١) أم الجزى: جمع جزية.
(٢) يتكفل المسلمون بحماية دافع الجزية وإلا أعادوها إليه.
(٣) في حال رفض الإسلام ورفض دفع الجزية تقوم الحرب بعد ثلاثة أيام.

٤٢٦١- أَلا إِنَّ هذا القَتْلَ يَعْنِي شَهادَةً ... بِحَقٍّ الَّذي في اللهِ جاهَدَ بِالكُفْرِ

٤٢٦٢- ومَنْ أَنْعَمَ المَوْلَى عَلَيْهِمْ رَسولُهُ ... يَلِيهِ نَبِيٌّ ثُمَّ صِدِّيقٌ أَيِّ عَلى الفَوْرِ (١)

٤٢٦٣- يَلِيهِ شَهِيدٌ مَنْ يُقاتِلُ ساعِيًا ... لِمَرْضاةِ رَبِّ العَرْشِ في الكَرِّ والفَرِّ

٤٢٦٤- ويَأْتِي أَخِيرًا صالِحٌ وبِهِ انْتَهَى ... نَضِيدٌ عَلَيْهِ أَنْعَمَ اللهُ بِالبِرِّ (٢)

٤٢٦٥- أَلا إِنَّ جُنْدَ اللهِ نِجارٍ قد مَضَوْا ... لِيَدْخُلَ في دِينِ المُهَيْمِنِ ذِي القَدْرِ

٤٢٦٦- نُفُوسُهُمُ مِنْهُمْ عَلَيْكُمْ اشْتَرَى ... بِجَنَّاتِ عَدْنٍ زَهْرُها دائِمًا يَجْرِي

٤٢٦٧- بِذِي الرُّوحِ هُمْ في القادِسِيَّةِ قد بَدَوْا ... بِذِي الرُّوحِ في اليَرْمُوكِ شَدُّوا عَلى العِرِّ

٤٢٦٨- وأَكْرَمَ كُلًّا رَبُّنا اللهُ بِالنَّصْرِ ... وكُلٌّ شَبِيهُ النَّصْرِ في مُلْتَقَى بَدْرِ

٤٢٦٩- وما النَّصْرُ إِلَّا مِنْ مَلِيكٍ وَحْدَهُ ... ووَعْدٌ مِنَ الرَّحْمنِ يَنْصُرُ لِلْبَرِّ

٤٢٧٠- وحِيضُ على نَيْلِ الشَّهادَةِ باعِثٌ ... على البَطْشِ بِالكُفّارِ مُنْذُ سَنا الفَجْرِ (٣)

٤٢٧١- ولَيْسَ لَدى جُنْدِ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ ... سِوَى السَّعْيِ مِنْ أَجْلِ الشَّهادَةِ والنَّصْرِ

٧٦٤٥٠ ٥/٤/١٤٣٩

---

(١) المنعم عليهم خمسة. جاء النطق عليهم في سورة النساء الآية رقم ٦٩ ومن يطع الله...

(٢) نضيد: عقد نضيد مؤلف من المنعم عليهم.

(٣) سنا الفجر: ضوء الفجر.

٤٢٧٢ وما خَيَّبَ الرَّحمنُ جُندَ محمدٍ ، وما نُوا رَعَوْا والمَوْتُ أقْرَبُ مِنْ فِتْرِ

٤٢٧٣ وَمَنْ جاهَدُوا في اللهِ وَعْدُ بِنَصْرِهِمْ ، على أُمَّةِ التَّثْلِيثِ والنارِ والقُهْرِ

٤٢٧٤ وَمَنْ جاهَدُوا في اللهِ فالرَّهْيُ في الذِّكْرِ ، وفي سُنَّةِ المُخْتارِ فاقَتْ على الوَطْرِ

٤٢٧٥ بِطِيبِ حَياةٍ أكْرَمَ اللهُ رَبُّهُمْ ، بِأوَّلِ ومِنْ وَقْتِ الزِّيارَةِ لِلْقَبْرِ

٤٢٧٦ لَقَدْ كُوفِئُوا في القادِسِيَّةِ بِالنَّصْرِ ، على عابِدِي نارٍ على عابِدِي جَمْرِ

٤٢٧٧ ألا إنَّ رَبَّ العَرْشِ يَخْلُقُ خَلْقَهُ ، لِكَيْ يُفْرِدُوهُ بِالسُّجُودِ على العَفْرِ (١)

٤٢٧٨ وَمَنْ عَبَدُوا الشَّيْطانَ قد سَجَدُوا لَها ، ولَمْ يَسْجُدُوا لِلَّهِ ذِي الخَلْقِ والأمْرِ

٤٢٧٩ وماذا الَّذي يَأْتِي مِنَ النارِ مِنْ خَيْرٍ ، جَمِيعُ الَّذي يَأْتِي مِنَ الضُّرِّ والشَّرِّ

٤٢٨٠ ألا إنَّ هذي النارَ غايَةُ قَصْدِهِمْ ، وما عَلِمُوا شَيْئاً مِنَ المَوْتِ والقَبْرِ (٢)

٤٢٨١ وغايَتُهُمْ في دارِهِمْ نَيْلُ مُتْعَةٍ ، ونَيْلُ لَها يَأْتِي مِنَ الخَيْرِ والشَّرِّ

٤٢٨٢ ألا إنَّهُمْ مَنْ يُشْرِكُونَ بِرَبِّهِمْ ، فَعِلْمُهُمُ عَنْ هذِهِ النارِ بِالحَصْرِ

---

(١) العفر : التراب .

(٢) جاء عن هؤلاء أمثالهم في سورة الروم الآية رقم ٧ قوله تعالى : ﴿ يعلمون ظاهرًا من الحياة الدنيا وهم عن الآخرة هم غافلون ﴾

٤٢٨٣- ومِنْ أَجْلِ ذا كانَ التَّطَرُّفُ طَبْعَهُمْ ، بِكُلِّ مَجالٍ لَيْسَ ثَمَّةَ مِنْ حَجْرِ (١)

٤٢٨٤- هُمُ يَعْبُدُونَ النّارَ فالنّارُ شُعْلَةٌ ، ولَيْسَتْ لَها حَظٌّ مِنَ الموْتِ والفَقْرِ

٤٢٨٥- ولَمْ يَعْبُدُوا الرَّحمنَ ذا الخَلْقِ والأَمْرِ ، لِذا عَبَدُوا الحُكّامَ مالُوا إلى الجَوْرِ

٤٢٨٦- ألا إنَّ بَعْضَ النّاسِ عاشُوا أَعِزَّةً ، فَنِسْبَتُهُمْ رَوْمًا إلى الشَّمْسِ والبَشَرِ

٤٢٨٧- ألا إنَّ بَعْضَ النّاسِ عاشُوا أَذِلَّةً ، فَحَقُّهُمُ رَوْمًا مُلازَمَةُ الفَقْرِ

٤٢٨٨- وإنَّ الّذي دُنْياهُ أَكْبَرُ هَمِّهِ ، فَهِمَّتُهُ أَنْ يَعْلُوَ الكُلَّ في الطُّهْرِ

٤٢٨٩- بِكُلِّ صَيادِينِ الحَياةِ مُسابِقٌ ، سِواهُ وحِينًا يَسْبِقُ النَّفْسَ في حُضْرِ (٢)

٤٢٩٠- وذاكَ بِأَنَّ النَّفْسَ جِنٌّ دَنِيئَةٌ ، وجَوْعانَةٌ كالغُرْنِ في شِدَّةِ الحَرِّ

٤٢٩١- ألا كُلُّ حَقْلٍ كالقَضاءِ وعِنْدَهُ ، طُمُوحٌ بِكَسْبِ السَّبْقِ رَوْمًا على الغَيْرِ

٤٢٩٢- ولا يُقْنِعُ الإِنْسانَ كالنَّفْسِ آمِنَةٌ ، بِأَنَّ لَها رِزْقًا يَجِيءُ على قَدْرِ

٤٢٩٣- وإنَّ رِزْقَ يُقْسِمُ اللهُ رَبُّنا ، ألا إنَّهُ الرَّحمنُ أَحْصاهُ كالنَّذْرِ

---

(١) حَجْر : مَنْع .

(٢) حُضْر : جَرْي .

٤٢٩٤ وإذا أخطأوا دربا إلى الحق والخير ... فإنهم قوما يسيرون يشتر

٤٢٩٥ لقد أخطأوا دربا إلى الله ربهم ... فقادهم الشيطان نهج مسالك الوعر

٤٢٩٦ وقادتهم النفس التي أمرتهم ... بكل صنوف السوء يدعو إلى الزجر

٤٢٩٧ بجميع صنوف السوء كانوا هم أتوا ... من الكفر والكفران والشكر والغدر

٤٢٩٨ ومن يعبد النسيان لا عقل عنده ... ويطفوها شيء قليل من القطر

٤٢٩٩ وإن الذي قد بات يعرف بالكفر ... ليأتي من الكفران شأن لضي الغدر

٤٣٠٠ ومن جاء كفرانا ليركب رأسه ... فيأتي الذي قد كان شيب للشعر

٤٣٠١ وأهل ثراء يسبقون سواهم ... إلى تلك أخلاق فعدوا من الحمر (١)

٤٣٠٢ فذا حاكم منهم تزوج بنته ... وآخر بجحش حين واصل للسير (٢)

٤٣٠٣ وإن بنات قد كبرن (٣) لغاية ... فكل بلحم الثور أولى من الغير

٤٣٠٤ وما امتنعوا وقتا من الشرب للخمر ... وليست يفيق المرء منهم من السكر

---

(١) الحمر، جمع حمار.

(٢) من تزوج ابنته لا يتورع عن فعل كل شيء.

(٣) كبرن، بكسر الباء: تقدمن في السن، من أجل أن يتزوجهن الآباء.

٤٣٠٥ـ لَقَدْ جَعَلُوا دُنْيَاهُمْ غَايَةَ الْمُنَى ، فَأَحْرِ بِهِمْ كُلُّ الْفِعَالِ بِهِمْ أَحْرِ (١)

٤٣٠٦ـ هُمُ الْقَوْمُ جَاءُوا الْقَادِسِيَّةَ وَطُنَ ، تَكُونُ شَبِيهَةَ الْحَرْبِ فِي الرُّومِ وَالتَّتْرِ

٤٣٠٧ـ وَكَانُوا أَتَوْا بِالْفِيلِ يَقْدُمُ سِرْبَهُ ، أَلَا فِيلُ سَابُورٍ يَنُشُّ فِي الْجَوْرِ

٤٣٠٨ـ وَبَعْضُ مُلُوكِ الْقَوْمِ جَاءُوا إِلَى الْوَغَى ، وَكُلٌّ عَلَى فِيلٍ لِيَشْهَدَ بِالْأَزْرِ

٤٣٠٩ـ وَإِنَّ حُرُوبَ الْفُرْسِ تُعْرَفُ دَائِمًا ، بِأَفْيَالِهَا حَتَّى تُقَوِّيَ لِلنَّصْرِ

٤٣١٠ـ بِخُرْطُومِ كُلٍّ يُوضَعُ السَّيْفُ قَاطِعًا ، فَإِنْ دَارَ خُرْطُومٌ أَتَى بِمَوْتٍ مِنْ فَوْرِ

٤٣١١ـ وَمَنْ نَالَهُ الْخُرْطُومُ زُفَّ إِلَى الْقَبْرِ ، لِذَا فَجَمِيعُ الْجُنْدِ مِنْهُ عَلَى حِذْرِ

٤٣١٢ـ وَجُنْدُ صَلِيبِ الْعَرْشِ وَحْدَهُمُ أَتَوْا ، إِلَيْهِ وَكُلٌّ كَانَ زُفَّ إِلَى الْقَبْرِ (٢)

٤٣١٣ـ وَمِنْ قَبْلِ أَنْ يَلْقَى الْمَنِيَّةَ قَدْ أَتَى بِسَيْفٍ كَمَا قَدْ شَاءَ فِي الْفِيلِ مِنْ ضُرِّ

٤٣١٤ـ يَمُوتُ الَّذِي قَدْ بَاعَ لِلَّهِ نَفْسَهُ ، وَيَخْلُفُهُ مَنْ كَانَ جَاءَ عَلَى الْإِثْرِ

٤٣١٥ـ وَكُلُّ هُجُومٍ كَانَ يَعْنِي شَهِيدَهُ ، أَلَا إِنَّهُ الرَّحْمَنُ رُوحًا لَهُ يَشْرِي (٣)

---

(١) فعال : بكسر الفاء : الأفعال السيئة .

(٢) المسلمون وحدهم هم الذين هاجموا الفيلة وجهاً لوجه .

(٣) كل خطوة إلى الفيل تعني شهيداً .

٤٣١٦- ومَنْ وَقَبُوا بِهِ أَزْوَاحَهُمْ مَضَوْا . وكُلُّ سَعْيٍ لِمَقْصُودٍ كَانَ فِي الصُّدُرِ

٤٣١٧- وأَقْرَبُ شَيْءٍ فَأَرَادُوهُ ثُلَّتَهُ . لِتَبْقَى مِنَ الفِيلِ المُخِيفِ عَلَى الظَّهْرِ

٤٣١٨- وكُلُّ سِلَاحٍ قَدْ أَرَادَتْهُ عِنْدَهُ . لِتُرْسِلَ أَنْوَاعَ المَنَايَا مِنَ الوَحْرِ (١)

٤٣١٩- وعِنْدَ مَلِيكِ العَرْشِ جَاءُوا إِلَى الظَّهْرِ . فَصَارَ كَصَفْوَانٍ بَدِيسٍ مِنَ القَشْرِ (٢)

٤٣٢٠- وصَارُوا إِلَى الخُرْطُومِ ذِي السَّيْفِ ذِي البَتْرِ . ويَلْزَمُ ذَا الخُرْطُومِ حَظٌّ مِنَ البَتْرِ

٤٣٢١- وكُلُّ نُجُومٍ كَانَ يَعْنِي شَرِيدَهُ . وخُرْطُومُ فِيلٍ فِيهِ صَوْتٌ عَلَى الحَصْرِ

٤٣٢٢- وكُلُّ شَرِيدٍ كَانَ يَعْنِي نَقِيضًا . وكُلُّ شَرِيدٍ صَارَ فِي جَنَّةِ النَّهْرِ

٤٣٢٣- وقَدْ ذَكَرَ التَّارِيخُ أَنَّ غَضَنْفَرًا . حَمَاهُ مِنَ الخُرْطُومِ طُوَّالُهُ ذُو القَدْرِ

٤٣٢٤- وكَانَ بِشَرْطٍ قَدْ رَوَى مَا جَرَى لَهُ . بِأَنْ يَمْلِكَ اسْمَكَ لِلغَضَنْفَرِ فِي السِّرِّ

٤٣٢٥- يَقُولُ لَقَدْ هَيَّأْتُ نَفْسِيَ لِلقَبْرِ . وبِالسَّيْفِ قَدْ أَقْدَمْتُ لِلقَرْبَةِ البِكْرِ

٤٣٢٦- ويَلْزَمُ مَنْ قَدْ سَارَ لِلفِيلِ سُرْعَةٌ . وإِنْ كَانَ خُرْطُومٌ قَرِيبًا مِنَ العَفْرِ (٣)

---

(١) لِأَيِّ الجَمَاعَةِ عَلَى الفِيلِ كُلُّ أَنْوَاعِ السِّلَاحِ . الوَحْرُ: الغَيْظُ والحِقْدُ .

(٢) الظَّهْرُ: الزَّيْنُ عَلَى ظَهْرِ الفِيلِ . الصَّفْوَانُ: الحَجَرُ الأَمْلَسُ .

(٣) العَفْرُ: التُّرَابُ . أَيْ يَلْزَمُ قَطْعُ الخُرْطُومِ وهُوَ قَرِيبٌ مِنَ التُّرَابِ .

٤٢٢٧ـ ومشاة مليكي أن تأخرت لحظة . وصاح سوسيف الفيل يقرب من نحري

٤٢٢٨ـ ولما رأيت الموت قمت على القور . بأشياء ظن لم يجشما فتى غيري

٤٢٢٩ـ رميت بسيفي عن اليمين وبالترس . وطرت إلى خرطوم فيلي كالصقر (١)

٤٢٣٠ـ وسبحان رب العرش أعطى رشاقة . هي الفرق بين الفوز والموت والقبر

٤٢٣١ـ فقد كان ظني أنني في تحركي . أكون بهذا الحال أشبه بالنسر (٢)

٤٢٣٢ـ ولكنه فضل من الله خالقي . فإن مليك العرش قد مد لي عمري

٤٢٣٣ـ وكان بدا نابان بالقرب من نحري . وكل شبيه العظم بالساق من ثور

٤٢٣٤ـ فأمسكت بالكفين نابين حينما . بدا ملك الموت أقرب من غمر

٤٢٣٥ـ ومن فضل رب العرش تمت عجائب . بقدرة رب العرش ذي الخلق والأمر

٤٢٣٦ـ لقد حمل النابان شخصي من وحر . ولم يتعرضن أي ناب إلى الكسر (٣)

٤٢٣٧ـ وقد ارخرطوم بسيف المرد البكر . ولم يلق مخلوقا تعرض للنحر

---

(١) وبالترس عن يساري .

(٢) النسر بطيء لحظة الطيران .

(٣) وحر : جنون الفيل .

٤٣٣٨ ـ وَيَعْلَمُ فِيلُ أَنَّهُ خَابَ فِعْلُهُ ... أَلَا إِنَّهُ فِي بَعْضِ أَيَّامِهِ الْكَدْرِ

٤٣٣٩ ـ وَكَانَ الْمُنَى قَتْلَ الَّذِي ظَلَّ عَالِقًا ... بِنَابَيْهِ إِذْ كُلُّ تَعَرَّضَ لِلضُّرِّ

٤٣٤٠ ـ وَكُنْتُ بَدِينَ الْجِسْمِ مِنْ جِنْسِ لَيْثِنَا ... فَغَارَ زُبَيْدٌ كَبْشَ نَحْوِي يَا عَمْرُو (١)

٤٣٤١ ـ وَإِذْ كُنْتُ قَدْ أَيْقَنْتُ مَوْتًا فَإِنَّنِي ... تَمَسَّكْتُ بِالنَّابَيْنِ خَوْفًا مِنَ الْأَسْرِ

٤٣٤٢ ـ كِلَانَا أَحَسَّ الْمَوْتَ بَاتَ مُؤَكِّدًا ... إِذَا هُوَ لَمْ يَبْلُغْ إِلَى غَايَةِ السَّيْرِ

٤٣٤٣ ـ وَغَايَةُ هَذَا الْفِيلِ كَانَتْ قَضِيَّةً ... بِتَخْلِيصِ نَابَيْهِ وَرَمْيِي فِي الْعَفْرِ

٤٣٤٤ ـ وَمَا كُنْتُ أَدْرِي غَايَتِي أَيْنَ تَنْتَهِي ... وَلَكِنْ فِرَارٌ مِنْ تَمَاتٍ أَنَا أَدْرِي

٤٣٤٥ ـ وَبَيْنِي وَبَيْنَ الْفِيلِ ذِي الْحَرْبِ قَدْ بَدَتْ ... تَطُولُ وَهَذَا الْفِيلُ عَادٍ مِنَ الْحُمْرِ (٢)

٤٣٤٦ ـ أَلَا إِنَّ هَذَا الْفِيلَ قَدْ دَارَ كَالثَّوْرِ ... إِلَى غَيْرِ قَصْدٍ رَاحَ فِي حَلْبَةٍ بَحْرِي

٤٣٤٧ ـ وَكَانَ ابْتِلَاءُ اللَّهِ رَتَّبَ بِعِلَّةٍ ... بِنَابَيْهِ إِذْ إِنَّ بِجَنْبَيْنِ لِلنَّحْرِ

٤٣٤٨ ـ وَكَفَّايَ مِنْ فَضْلِ الْمُهَيْمِنِ لَاحَتَا ... وَكُلٌّ مِنَ النَّابِ الْمَتِينِ مِنَ الْجِذْرِ (٣)

---

(١) هو عمرو بن معدي كرب الزُّبَيْدِي.

(٢) الحمر جمع حمار.

(٣) كأنّ كلّ كفّ جزءٌ من ناب الفيل.

٤٣٤٩ـ ألا إنَّهُ المَوْتُ الَّذي لا رَوْحَ كالِياً ، إذا أنا قد فَرَّطْتُ في فُرْصَةِ العُمْرِ

٤٣٥٠ـ ألا إنَّهُ المَوْتُ الَّذي لا رَوْحَ قابِعاً ، لِمَنْ خَسِرَ الدَّارَيْنِ في الكَرِّ والفَرِّ

٤٣٥١ـ ومِنْ فَضْلِ رَبِّي كُنْتُ في الوَزْنِ كالضَّمْرِ ، كأنِّي جُنْأُ مِنْ حِراءٍ ومِنْ ثَوْرِ (١)

٤٣٥٢ـ ومِنْ فَضْلِ رَبِّي كُنْتُ رَوْمًا مُسَبِّحاً ، وأكْثِرُ مِنْ سُؤْلِ المَهَيْمِنِ لِلْغَفْرِ (٢)

٤٣٥٣ـ وأسْتَغْفِرُ الرَّحْمنَ رَبِّيَ دائِماً ، وأسْأَلُ رَبِّي دائِمَ المَحْوِ لِلْوِزْرِ

٤٣٥٤ـ وأُكْثِرُ مِنْ حَمْدِ المُهَيْمِنِ والشُّكْرِ ، وأُكْثِرُ مِنْ تَسْبِيحِ رَبِّيَ والذِّكْرِ

٤٣٥٥ـ وأشْهَدُ أنَّ اللهَ رَبِّيَ واحِدٌ ، وقَدْ سُؤْلَهُ طَهَ الرَّسولُ فَتَى النَّضْرِ

٤٣٥٦ـ ومِنْ فَضْلِ رَبِّي أنَّ رَبِّيَ مُثَبِّتِي ، لِأَنْطِقَ قَوْلَ الحَقِّ في مَوْطِنِ العُسْرِ

٤٣٥٧ـ وأسْأَلُ رَبَّ العَرْشِ لُطْفاً بِعَبْدِهِ ، بِلُطْفٍ يُصَيِّرُ العُسْرَ قَوْلاً إلى يُسْرِ

٤٣٥٨ـ ألا إنَّ رَبَّ العَرْشِ أذْنٌ لِعَبْدِهِ ، مِنَ العِتْقِ في جِيدٍ يُزَوَّدُ بالخَيْرِ (٣)

٤٣٥٩ـ ورَحْمَةُ رَبِّ العَرْشِ جاءَتْ على الفَوْرِ ، ألا إنَّها قَدْ أشْبَهَتْ فائِضَ القَطْرِ

---

(١) حراء وثور: جبلان ضخمان في مكة المكرمة.

(٢) الغفر: المغفرة.

(٣) هو حبل الوريد.

٤٣٦٠ - وما خَيَّبَ الرَّحمنُ عَبْداً بِرُقْيَةٍ ، دَعاهُ وَضَعُ العَيْنِ في الخَدِّ كالسَّطْرِ

٤٣٦١ - وأحمدُ رَبِّي أَنَّني وَقَيْتُ شِدَّةً ، يَكُونُ مَلِيكُ العَرْشِ مِنِّي على ذُكْرِ

٤٣٦٢ - ومَنْ لِي غَيْرُ اللهِ في وَقْتِ شِدَّةٍ ، أَلا إِنَّ رَبَّ العَرْشِ في شِدَّةٍ ذُخْرِي

٤٣٦٣ - وقالَ مَلِيكُ العَرْشِ إِنِّيَ دائِماً ، قَرِيبٌ ويَأْتِينِي دُعاؤُكُمُ يَجْرِي

٤٣٦٤ - أَلا إِنَّنِي وَحْدِي أُجِيبُ دُعاءَكُمْ ، أَلا فاسْأَلُونِي كُلَّ ما حِئْتُ في الصَّدْرِ

٤٣٦٥ - وفي مِثْلِ تَرْجِيعِ الطَّرُوفِ رَبِّي أَجابَنِي ، أَلا إِنَّها لَحْنٌ تُباشِيرُ مِنْ نَصْرِ

٤٣٦٦ - تَبَيَّنْتُ في كَفَّيَّ نابَيْنِ حُدِّدا ، وكُلُّ كَفُلْكٍ دُونَ مَنْ قادَ في البَحْرِ (١)

٤٣٦٧ - وإِذْ حُرِّكَتْ نابانِ زادَتْ تَشَبُّثِي ، بِكُلٍّ فَكُلٌّ مِنْهُما فُرْصَةُ الدَّهْرِ

٤٣٦٨ - تَمَسَّكْتُ بالنابَيْنِ حَتَّى وَجَدْتُنِي ، على الأَرْضِ إِذْ كُلٌّ بِكَفَّيَّ مِنْ جِذْرِ (٢)

٤٣٦٩ - أَلا إِنَّنِي مِنْ فَضْلِ رَبِّيَ في بُشْرٍ ، وذا الفِيلُ مَقْتُولاً على الأَرْضِ مِنْ قَهْرِ

٤٣٧٠ - أَلا إِنَّ ظَهْرَ الفِيلِ قَدْ عادَ كالقَفْرِ ، وكُلُّ بَدا مِنْ دُونِ نابٍ وظُفْرِ (٣)

---

(١) فُلْك : سفينة .

(٢) بفضل الله تعالى نُزِعَ النابان من الجذر .

(٣) أي تم قتل كل الفيالة على ظهور الفيلة .

٤٢٧١ - أَئِمَّةُ خَيْرِ الْخَلْقِ ذَا الْقَوْلُ أُمَّكُمْ ، تَقُولُ لَزَمْزُمٍ لِلَّذِي صَارَ فِي الْبِرِّ

٤٢٧٢ - أَلَا إِنَّ كُلًّا بَاعَ لِلَّهِ نَفْسَهُ ، بِجَنَّةِ خُلْدِ الزَّرْعِ وَالضَّرْعِ وَالنَّهْرِ

٤٢٧٣ - بِمُوجِبِ عَقْدٍ رَبُّنَا اللَّهُ قَدْ شَرَى ، نُفُوسًا وَهَذَا الْعَقْدُ بَاقٍ فِي الذِّكْرِ (١)

٤٢٧٤ - بِذِي الرُّوحِ نَحْوَ الْقَادِسِيَّةِ قَدْ مَضَوْا ، وَقَدْ وَثِقُوا فِي فَضْلِ رَبٍّ وَفِي النَّصْرِ

٤٢٧٥ - وَأَكْرَمُهُمْ مَقْرًا لَهُمْ حَيْثُ حَقَّقُوا ، لِآيَةِ تَفْتَحُونَ لِذِي الثَّغْرِ

٤٢٧٦ - وَإِنَّ كُنُوزَ الْقَوْمِ تُنْفَقُ كُلُّهَا ، لِكَيْ تَنْشُرُوا الْإِسْلَامَ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ

٤٢٧٧ - إِذَا مَا مَضَى كِسْرَى فَلَا شَخْصَ فِي إِثْرِ ، وَيَنْتَشِرُ الْإِسْلَامُ فِي كَامِلِ الْقُطْرِ

٤٢٧٨ - بِجَانِبِ دُنْيَا مُسْتَقَى الْقَوْمِ فِي السُّهَا ، بِجَانِبِ دِينٍ مُسْتَوَى الْقَوْمِ فِي الصَّفْرِ (٢)

٤٢٧٩ - أَلَا إِنَّ هَذَا آفَةُ الْقَوْمِ كُلِّهِمْ ، هُمُ عَبَدُوا الدِّينَارَ تُوقَدُ وَالْجَمْرِ

٤٢٨٠ - وَفِي جَانِبِ الْأَخْلَاقِ صَارُوا إِلَى الْعَفَرِ ، لَقَدْ قَدَّمُوا حُسْنًا عَلَى الْحَقِّ وَالْخَيْرِ (٣)

٤٢٨١ - مُصِيبَتُهُمْ فِي شِرْكِهِمْ وَبِخُلْقِهِمْ ، لَقَدْ فُتِنُوا بِالْجَاهِ وَالْخَمْرِ وَالْعُهْرِ

---

(١) سورة التوبة الآية رقم ١١١

(٢) السُّهَا : اسم كوكب يضرب به المثل في البُعْد .

(٣) العَفَر : التراب .

٤٣٨٢ـ وقد رفضوا الإسلام كان دعاهم .. إليه الهدى بالأمر من ربه البر

٤٣٨٣ـ لقد بعث الهادي يكسرى كتابه .. ليدخل من الإسلام في قومه الكثر

٤٣٨٤ـ ويرفض كسرى دعوة لمحمد .. ومزق خط المصطفى الطيب النجر (١)

٤٣٨٥ـ ويسأل رب العرش تمزيق ملكه .. فمزعه الملوان وغاب على الفور

٤٣٨٦ـ وبدء زوال الملك من قاصية .. لقد نصر الإسلام فيها على الكفر

٤٣٨٧ـ محل بيوت النار حلت مساجد .. لقد رفعت بالأمر من فالق الفجر

٤٣٨٨ـ وإن مصير القوم تسجد للجمر .. وللنار من نبت وللنار من بئر

٤٣٨٩ـ يصانعه قوم من الروم أشركوا .. بشام وفي ذاك المكان وفي القطر

٤٣٩٠ـ بأمر مليك العرش أرسل أحمد .. لكل ملوك الأرض يدعوا إلى الخير

٤٣٩١ـ وحاكم بصرى وحده فاق حمقه .. فمزق رسول خير الخلق يقتل بالجمر (٢)

٤٣٩٢ـ وأرسل طه جيشه مؤتة إنه .. مضى لعدو قصده الأخذ بالثأر

---

(١) النجر: الأصل.

(٢) هو الحارث بن عمير الأزدي اللهبي، رسول محمد صلى الله عليه وسلم الذي قتله حاكم بصرى سبباً سنة ثمان هجرية الأعلام ٢/١٥٦.

٤٣٩٣ـ ثَلاثَةُ قُوّادٍ بِمُؤْتَةَ قَدْ قَضَوْا ... كَمَا قَالَ خَيْرُ الْخَلْقِ طَهَ وَبِالدَّوْرِ (١)

٤٣٩٤ـ إِلَى خَالِدٍ ذَا الْيَوْمَ آلَتْ قِيَادَةٌ ... بِإِجْمَاعِ جُنْدٍ أَكْبَرُوا فَارِسَ الثَّغْرِ (٢)

٤٣٩٥ـ وَمِنْ طَيْبَةِ الْغَرَّاءِ أَبْصَرَ أَحْمَدُ ... جَمِيعَ الَّذِي يَجْرِي صَنَاثَ عَلَى الْفَوْرِ

٤٣٩٦ـ وَأَحْمَدُ يَرْوِي لِلصَّحَابَةِ مَا يَرَى ... وَخَالِدُ الضِّرْغَامُ أَصْبَحَ ذَا الْأَمْرِ

٤٣٩٧ـ وَخَالِدُ الضِّرْغَامُ عَادَ بِجَيْشِهِ ... وَهَذَا انْسِحَابٌ كَانَ ذُو رُتْبَةِ النَّصْرِ

٤٣٩٨ـ وَخَالِدُ الضِّرْغَامُ قَائِدُ جَيْشِهِ ... بِمَعْرَكَةِ الْيَرْمُوكِ مِنَ الْعَسْكَرِ الْمَجْرِ

٤٣٩٩ـ وَمَا احْتَاجَ جَيْشُ الرُّومِ غَيْرَ سَحَابَةٍ ... لِيَوْمٍ وَكَانُوا عِبْرَةَ النَّاسِ وَالدَّهْرِ

٤٤٠٠ـ بِقِيصَةَ يَأْتِي طَالِبُ الْحَرْبِ بِالَّذِي ... أَتَاهُ بِكِسْرَى سَعْدُ فَارِسُ الزُّهْرِي

٤٤٠١ـ وَكُلٌّ مِنَ اللَّيْثَيْنِ حَقَّقَ آيَةً ... لِأَحْمَدَ لَمَّا كَانَ أَحْمَدُ فِي مِصْرِ

٤٤٠٢ـ بِمَعْرَكَةِ الْأَحْزَابِ حِينَ سَعَى الْهُدَى ... بِمَعْوَلِهِ فِي خَنْدَقٍ قَاصِدَ الصَّخْرِ (٣)

٤٤٠٣ـ أَلَا إِنَّ جَيْشَ الْحَقِّ أَعْيَتْهُ صَخْرَةٌ ... فَبَلَّغَ طَهَ طَهْطَفِي وَاقِعَ الْحَفْرِ

---

(١) هم زيد بن حارثة وجعفر بن أبي طالب وعبد الله بن رواحة رضي الله تعالى عنهم.
(٢) هو خالد بن الوليد رضي الله تعالى عنه.
(٣) غزوة الأحزاب من آخر سنة خمس هجرية.

٤٤٠٤ ـ وَيَلْزَمُ هذا الجَيْشَ مِيلٌ مِنَ الضَّخِّ . وفي المِيلِ عَنْ ضَخٍّ يَطُولُ مَدَى السَّيْرِ

٤٤٠٥ ـ رسولُ الهدى مِثْلَ الغَضَنْفَرِ قد أتى . وكانَ دَعا الرَّحمنَ في السِّرِّ والجَهْرِ

٤٤٠٦ ـ ويَضرِبُ خَيْلُ الخَلْقِ ذا القَصْرَ ضَرْبَةً ، وأُخْرى وأُخْرى حَيْثُ قد عادَ كالعَفْرِ (١)

٤٤٠٧ ـ ويَظْهَرُ ضَوْءُ الشَّمْسِ في كُلِّ مَرَّةٍ ، تُبِينُ لِطَهَ دَوْلَةَ الحَقِّ إذْ تَسْرِي

٤٤٠٨ ـ يُكَبِّرُ خَيْلُ الخَلْقِ في كُلِّ مَرَّةٍ ، تَبِينُ لَهُ تِلْكَ القُصُورُ مِنَ القُطْرِ

٤٤٠٩ ـ قُصُورُ كِسْرى قد بَدَتْ وبِقَيْصَرٍ ، إلى جَنْبِ حَشْيٍ مِنْ قُصُورٍ بَدَتْ كُثْرِ

٤٤١٠ ـ بِفَضْلِ مَلِيكِ العَرْشِ كِسْرى لَقَدْ مَضى . ويَسْبِقُهُ في الشَّامِ قَيْصَرُ ذُو القَفْرِ

٤٤١١ ـ إلَيْهِ مَضى سَيْفٌ بِأَمْرِ أَبِي بَكْرٍ ، وذا خالِدٌ قد قادَ لِلعَسْكَرِ المَجْرِ (٢)

٤٤١٢ ـ وكُلُّ جُيُوشِ الشَّامِ وَحَّدَ خالِدٌ ، بِمَعْرَكَةِ اليَرْمُوكِ خاتِمَةِ الخَيْرِ

٤٤١٣ ـ يَكادُ يَكُونُ الجَيْشُ عُشْرَ عَدُوِّهِ ، وإنَّ عَدُوَّ اللهِ يُهْزَمُ بِالعُشْرِ (٣)

٤٤١٤ ـ وفي الجَيْشِ أَلْفٌ مِنْ صِحابِ مُحَمَّدٍ ، وذِي مِئَةٌ مِنْهُمْ لَشَهِدُوا بَدْرِ

---

(١) العفر : التراب .

(٢) العسكر المجر : الجيش الضخم .

(٣) جيش المسلمين أربعون ألفاً .

٤٤١٥ ثَلاثَةُ قُوَّادٍ مِنَ العَشَرَةِ الغُرِّ: يُبَشَّرُ طَةَ بِالجِنانِ عَلَى الفَوْرِ (١)

٤٤١٦ سَعِيدُ بْنُ زَيْدٍ كانَ مَنْ قادَ بِصَدْرِ: وذا عامِرٌ مَنْ كانَ قد قادَ لِلظَّهْرِ (٢)

٤٤١٧ وحَظُّ زُبَيْرٍ فاقَ ذا الجَيْشَ في الخَيْرِ: ألا إنَّهُ عِدْلُ الرَّسولِ فَتَى فِهْرِ (٣)

٤٤١٨ وأَسْماءُ أُخْتِي زَوْجُهُ وهْوَ قائِدٌ: لِأَلْفٍ بِهذا اليَوْمِ ذي الكَرِّ والفَرِّ

٤٤١٩ وأَلْقَى عَلَى الكُرْدُوسِ ذا اليَوْمَ دَرْسَهُ: وقد خاضَ بَحْرَ الرُّومِ يَرْقَى عَلَى البَحْرِ (٤)

٤٤٢٠ وإِذْ خاضَ جَيْشَ الرُّومِ سابِقَ ظِلِّهِ: ومَنْ ذا الَّذي جارَى هِزَبْرًا أَغَرَّ أَزْهَرَ (٥)

٤٤٢١ وقائِدُ هذا الجَيْشِ خالِدُنا الَّذي: يَجِيءُ لَهُ أَمْرٌ بِهذا مِنْ أَبِي بَكْرِ

٤٤٢٢ وقُوَّادُ جَيْشِ الشّامِ سُرُّوا وقَدْ رَأَوْا: هِزَبْرًا يَقُودُ الجَيْشَ في ساعَةِ العُسْرِ

---

(١) العشرة المبشّرون بالجنّة هم أبو بكر، وعمر، وعثمان، وعليّ وطلحة، والزّبير، وسعد بن أبي وقّاص، وسعيد بن زيد بن عمرو بن نُفَيل، وعبد الرّحمن بن عوف، وأبو عبيدة عامر بن الجرّاح. رضي الله تعالى عنهم أجمعين.

(٢) انظر مَثَلَ معركة اليرموك، مسرحيّة شعريّة ص ٣٦

(٣) الزّبير بن العوّام عِدْلُ النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم فهو زوج أسماء بنت أبي بكر أخت أمّ المؤمنين عائشة رضي الله تعالى عنها. والعِدْل: المثل والنّظير. فكلّ منهما زوج بنت لأبي بكر.

(٤) الكُرْدوس: ألف رجل. البحر الأوّل جيش الرّوم. والبحر الآخر الفَرَس السّريع.

(٥) لم يستطع فارس واحد من الكُرْدوس مجاراة الزّبير في القتال.

٤٤٢٣- بِفَضْلِ مَلِيكِ الْعَرْشِ يُهْزَمُ جَمْعُهُمْ ... بِبَحْرِ نَهَارٍ ثُمَّ يُعَوَّلُونَ لِلدَّبْرِ

٤٤٢٤- وَكُنْتُ سَأَلْتُ اللَّيْثَ إِذْ كَانَ زَائِرِي ... عَنِ الدَّاءِ فِي الْأَعْضَاءِ قَبْلَ (١) يَسْتَشْرِي

٤٤٢٥- وَعَيَّنَ لَيْثُ الْغَابِ أَنْوَاعَ دَائِهِمْ ... وَقَالَ هِيَ الْأَدْوَاءُ فَاقْتَ عَلَى الْحَصْرِ

٤٤٢٦- وَلَكِنْ هُنَا دَاءَانِ فِي الْكُفْرِ كُلِّهِ ... وَقَدْ ذَصَبَا بِالْكُفْرِ فِي الْمَسْلَكِ الْوَعْرِ (٢)

٤٤٢٧- وَأَكْبَرُ دَاءٍ دَاءُ شِرْكٍ فَإِنَّهُ ... رَمَى بِهِمُ فِي النَّارِ ثُمَّ هُنَا الْغُمْرِ

٤٤٢٨- يُهِلُّ لِقَاءٍ هُمْ يَضُرُّونَ كَالْعُمْرِ ... وَكَانُوا لَقَوْا فِي السَّاحِ بِالسَّادَةِ الْغُرِّ

٤٤٢٩- وَمَوْلَاكَ رَبُّ الْعَرْشِ يَنْقُضُ أَرْضَهُمْ ... وَهُمْ فِي عَمًى قَلْبٍ عَنِ الْكَشْفِ بِالسِّرِّ

٤٤٣٠- وَلَيْسَ هُنَا سِرٌّ وَلَكِنْ قُلُوبُهُمْ ... بِهَا عَمَهٌ قَدْ صَارَ مِنْهَا إِلَى الْجَذْرِ

٤٤٣١- أَلَا إِنَّهُمْ أَتْبَاعُ عِيسَى رَسُولِهِ ... تَعَالَى وَعَبْدِ اللَّهِ مِنْ أُمِّهِ الْبِكْرِ

٤٤٣٢- وَلَكِنَّهُمْ فِي الْعَبْدِ عِيسَى لَقَدْ غَلَوْا ... وَقَالُوا كَلَامًا لَمْ يَقُلْهُ أُولُو حِجْرِ

٤٤٣٣- لَقَدْ وَصَفَ الرَّحْمَنُ فِي مُحْكَمِ الذِّكْرِ ... أُنَاسًا أَتَوْا هَذَا التَّجَاوُزَ بِالْكُفْرِ (٣)

---

(١) أَضَنَا عَائِشَةَ مَحَطَّ زِيَارَةِ أَبْنَائِهَا الصَّحَابَةِ.

(٢) مِنَ الْكُفْرِ كُلِّهِ : مِنَ الْكَافِرِينَ جَمِيعِهِمْ.

(٣) وُصِفُوا بِالْكُفْرِ فِي سُورَةِ الْمَائِدَةِ الْآيَاتِ رَقْمُ ١٧ و ٧٢ و ٧٣.

٤٤٣٤- أَلَا إِنَّ هٰذَا الْكَوْنَ سَبَّحَ رَبَّهُ ∴ بِنُطْقٍ وَلٰكِنْ نُطْقُهُ نَحْنُ لَا نَدْرِي

٤٤٣٥- وَأَوْلَى بِتَسْبِيحِ الْمُهَيْمِنِ عَبْدُهُ ∴ وَقَدْ مَازَهُ الرَّحْمٰنُ بِالْعَقْلِ وَالْفِكْرِ

٤٤٣٦- وَمِنْ عَجَبٍ هٰذَا الَّذِي امْتَازَ بِالْفِكْرِ ∴ لِيُشْرِكَ بِالرَّحْمٰنِ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ

٤٤٣٧- وَأَنَّ الَّذِي مَا امْتَازَ بِالْعَقْلِ وَالْفِكْرِ ∴ يُوَحِّدُ رَبَّ الْعَرْشِ فِي السِّرِّ وَالْجَهْرِ

٤٤٣٨- يُسَبِّحُ عُصْفُورٌ تُسَبِّحُ نَبْتَةٌ ∴ يُسَبِّحُ مَا غَابَتْ رُبُوكَ مِنْ صَخْرِ (١)

٤٤٣٩- أَلَا إِنَّ تَسْبِيحَ الْمُهَيْمِنِ فِطْرَةٌ ∴ لِهٰذَا الْكَوْنِ كُلٌّ كَانَ عَبْدَ الْقَدْرِ

٤٤٤٠- وَقَدْ مَثَّلَ الْإِنْسَانُ أَرْفَعَ قِمَّةٍ ∴ أَلَا إِنَّهُ التَّسْبِيحُ فِي الْفِعْلِ وَالذِّكْرِ

٤٤٤١- فَإِنْ نَحْنُ جَنَّبْنَاهُ إِلَى الْخَلْقِ بَعْدَهُ ∴ وَمَنْ حَرَّمَ الرَّحْمٰنُ مِنْ نِعْمَةِ الْحِجْرِ (٢)

٤٤٤٢- فَإِنَّا نَرَى رَغْمًا تَقَدَّمَ جَمْعَهُمْ ∴ أَلَا كُلُّهُ تَسْبِيحُ ذِي الْخَلْقِ وَالْأَمْرِ

٤٤٤٣- وَنَتْعَبُ لِلْإِنْسَانِ بَيِّنَ رَبَّهُ ∴ لَهُ الدَّرْبَ لٰكِنْ كَانَ خَالَفَ لِلسِّيرِ

٤٤٤٤- أَلَا إِنَّهُ الْإِشْرَاكُ أَكْبَرُ رَائِبِهِ ∴ أَلَا إِنَّهُ الْإِشْرَاكُ يَأْبَى عَلَى الْغَفْرِ (٣)

---

(١) هنا تدرّج إلى الأدنى من الحيوان إلى النبات إلى الجماد.

(٢) الحجر: العقل.

(٣) الغفر: الغفران.

٤٤٥ وممن وحّدوا قد كان منهم تنائم .. مع الكون إن الكون وحّد ذا الطهر

٤٤٦ وتعجب إذ رب الورى عاد للخير .. وقد أشركوا لا نوا أصرّوا على الضير

٤٤٧ وهذا الذي كسرى أتاه وقومه .. وهذا الذي كان ارتضى قيصر القصر

٤٤٨ ومولاك رب العرش أرسل أمة .. توحّد مولاها وأرواحا يشري

٤٤٩ ألا إنها سارت مع الكون في الجهر .. ألا إنها سارت مع الكون في السر

٤٥٠ ويخلقها المولى لتعبد ربها .. وقد عبدته خالق الفجر والبر

٤٥١ وكلفها أن تحمل الدين للغير .. وهاهي ذي تمضي إلى الغير بالخير

٤٥٢ ألا إنها جاءت إلى الشام بالخير .. وكان عليها أن تجاهد للغير

٤٥٣ بيرموك رب العرش ينصر جنده .. بنهر زها بالأصيل وللعصر (١)

٤٥٤ وقائد جيش الحق خالد الذي .. يحقق في كل المعارك للنصر

٤٥٥ وذلك فضل الله لا رب غيره .. ولم يك فضل الله وقفا بذي حصر

---

(١) كانت معركة اليرموك من شهر جمادى الأولى سنة ثلاث عشرة. وقد أغلق هرقل خلفه أبواب سور القسطنطينية سنة خمس عشرة.
معركة اليرموك مسرحية شعرية ص ١٢

٤٤٥٦ أَلا إِنَّ خَيْرَ الْخَلْقِ يَنْعُو لِخَالِدٍ ... بِنَصْرٍ وَنَصْرُ اللهِ يَهْطِلُ كَالْقَطْرِ (١)

٤٤٥٧ وَخَالِدُ الضِّرْغَامُ يَحْمِلُ دَائِمًا ... بِعِمَّتِهِ شَعْرًا لِأَحْمَدَ ذِي الْبِرِّ (٢)

٤٤٥٨ فَإِنَّ رَسُولَ اللهِ يَحْلِقُ رَأْسَهُ ... وَخَالِدُ الضِّرْغَامُ يَسْبِقُ لِلشَّعْرِ

٤٤٥٩ بِعِمَّةِ سَيْفِ اللهِ شَعْرُ مُحَمَّدٍ ... عَلَيْهِ صَلاةُ اللهِ مَا غَرَّدَ الْقُمْرِي

٤٤٦٠ بِكُلِّ حُرُوبِ الشَّامِ يَشْعُرُ بِالنَّصْرِ ... وَيَأْتِيهِ نَصْرُ اللهِ يَوْمًا وَبِالْقَطْرِ

٤٤٦١ بِيَرْمُوكَ رَبُّ الْعَرْشِ يَمْنَحُ بِالنَّصْرِ ... وَعِمَّةُ سَيْفِ اللهِ تُفْقَدُ فِي الْبِرِّ

٤٤٦٢ يُكَلِّفُ سَيْفُ اللهِ مَنْ الْجَيْشِ فِرْقَةً ... لِتَبْحَثَ عَنْهَا فِي الْفَلاةِ وَفِي النَّهْرِ (٣)

٤٤٦٣ وَمِنْ بَعْدِ تَعَبٍ يُبْصِرُ الْجَيْشُ عِمَّةً ... وَقَدْ غُمِسَتْ فِي زَيْتِ الطِّينِ وَالْعَفْرِ

٤٤٦٤ وَقَدْ سُتِرَ سَيْفُ اللهِ حَقًّا بِعِمَّةٍ ... فَلا إِنَّهَا غَاظَتْ عَلَى الدِّرِّ وَالتِّبْرِ

٤٤٦٥ تَعَجَّبُ جَيْشُ الْحَقِّ قَدْ زَالَ حِينَمَا ... يُبَيِّنُ سَيْفُ اللهِ مَا كَانَ مِنْ سِتْرِ

٤٤٦٦ وَمَعْرَكَةُ الْيَرْمُوكِ فَاتِحَةُ الْخَيْرِ ... جَمِيعُ بِلادِ الشَّامِ تُفْتَحُ مِنْ إِثْرِ

---

(١) يهطل: بكسر الطاء: يتتابع.

(٢) في عمامة خالد شعر ناصية محمد صلى الله عليه وسلم.

(٣) النهر: نهر اليرموك. انظر فتح الباري ٧/١٠١ والقصيدة الخالدية ٨٠ صـ

٤٤٦٧- أَلا إِنَّ ثُلْثَ الأَرْضِ تَفْتَحُ ثُلَّةٌ ... بِثُلْثَيْ مِنَ الدُّنْيَا الْمَبَارِكِ فِي الدَّهْرِ

٤٤٦٨- أَلا أُمَّةَ خَيْرِ الْخَلْقِ إِنِّي أُمُّكُمْ ... أَلَخِّصُ نُصْحًا فِي الْقَلِيلِ مِنَ السَّطْرِ

٤٤٦٩- أَلا طَبِّقُوا نُصْحًا بِتَرْجَمَةٍ قَالَهُ ... بِحَجٍّ وَقَدْ أَدَّى الْهُدَى حِجَّةَ النَّحْرِ

٤٤٧٠- أَلا فَالْزَمُوا قَصْدَيِ الْكِتَابَ وَسُنَّةً ... تَجِيئُكُمُ بِالْهَدْيِ يَأْمَنُ مِنْ عَثْرِ

٤٤٧١- وَإِخْوَانُكُمْ حَقًّا بِإِخْوَانِ دِينِكُمْ ... بِتَجْبِلِ قَرِيدِ شِبْهُ كُلٍّ وَبِالنَّحْرِ

٤٤٧٢- وَإِخْوَانُ إِيمَانٍ يَضُمُّ تَرَاحُمٌ ... بِتَوْرَاةِ مُوسَى حَالُهُمْ لَوْحُ كَالْجَذْرِ (١)

٤٤٧٣- وَإِخْوَانُ إِيمَانٍ يَضُمُّ تَكَاتُفٌ ... بِإِنْجِيلِ عِيسَى حَالُهُمْ صَخْرٌ مِنْ بَذْرِ (٢)

٤٤٧٤- بِغَزْوَةِ أُحْدٍ لَيْسَ يَرْضَى مُحَمَّدٌ ... مَعُونَةَ مُشْرِكٍ وَاكْتَفَى بِأُولِي الْبِرِّ (٣)

٤٤٧٥- وَمَنْ لَمْ يُقَاتِلْنَا مِنَ الْقَوْمِ رَبُّنَا ... يُبِيحُ لَنَا أَنْ نُتْحِفَ الْقَوْمَ بِالْبِرِّ (٤)

٤٤٧٦- وَذَلِكَ بِرٌّ لَا يَكُونُ وِلَايَةً ... وَلَيْلَكَ مَنْ أَدَّى الصَّلَاةَ مِنَ الْفَجْرِ

---

(١) سورة الفتح الآية رقم ٢٩

(٢) سورة الفتح الآية رقم ٢٩

(٣) بعد أن خذل شيخ المنافقين عبد الله بن أُبَيّ محمدًا صلى الله عليه وسلم في غزوة أحد قال الأنصار: «يا رسول الله: ألا نستعين بحلفائنا من يهود؟ فقال: لا حاجة لنا بهم» السيرة النبوية ٢/٥٧

(٤) سورة الممتحنة الآية رقم ٨ و ٩.

٤٤٧٧- وعيّن ربُّ العرش أسماءَ من نرى .. عبادًا له من جعلهم موطنَ السرِّ (١)

٤٤٧٨- وأكبرُ أعدائنا من تهوّدوا .. ومن أشركوا بالله ذي الخلق والأمرِ

٤٤٧٩- وأقربُ خلقِ الله منّا مودّةً .. لأتباعِ عيسى جاء ذلك في الذكرِ

٤٤٨٠- ومهما تنازلنا لأيٍّ فحالهم .. شبيهٌ الذي يرجو ارتواءً من البحرِ

٤٤٨١- وحالُ كلٍّ يُشبهُ النارَ كلّما .. يُزجُّ بها فوجٌ لتزدادَ في الكثرِ

٤٤٨٢- وحذّرنا الرحمنُ من ذكرِ منهمُ .. فغيضهمُ آتا نُرادُّ إلى الكفرِ (٢)

٤٤٨٣- وإنّ الذي يُرضي فريقًا مُغضبٌ .. فريقًا وكلٌّ عنده كاملُ الخسرِ

٤٤٨٤- وليس لدى كلٍّ سوى الشركِ عينه .. وليس لدى كلٍّ سوى لعبٍ والعهرِ

٤٤٨٥- وهذا الذي الشيطانُ قد كان شاءهُ .. ومن أبوينا بات ينزعُ بالستر

٤٤٨٦- ولكنّهُ في الأرضِ ينزعُ بالستر .. ليُبصرَ كلٌّ من الرامِ الذي يُغري

٤٤٨٧- وفي حالِ تحقيقِ الرامِ فإنّنا .. تمعّناهُ طرًّا بالحلالِ إلى القفرِ

(١) انظر سورة المائدة الآية رقم ١٠

(٢) سورة المائدة الآية رقم ٨٢

(٣) سورة البقرة الآية رقم ١٠٩

٤٤٨٨- وتَوْحِيدُ رَبِّ العَرْشِ يَبْنِي حَضَارَةً ، تَسُودُ بِمَا قَدْ رَاحَ فِيهَا مِنَ الطُّهْرِ

٤٤٨٩- وَخَيْرُ دَلِيلٍ أُمَّةُ الحَقِّ وَالطُّهْرِ ، حَضَارَتُهَا مِنْ كُلِّ آفَاقِهَا تَسْرِي

٤٤٩٠- وَيَهْدِمُهَا كُفْرٌ وَعُهْرٌ بِلَا هُدًى ، وَخَيْرُ دَلِيلٍ أُمَّةُ الفُرْسِ وَالصُّفْرِ (١)

٤٤٩١- وَأَصْحَابُ فِسْقٍ لَيْسَ يَرْضَوْنَ مَنْ طُهْرٍ ، وَخَيْرُ دَلِيلٍ عُصْبَةُ الإِفْكِ وَالشَّرِّ (٢)

٤٤٩٢- لَقَدْ شَاءَ رَبُّ العَرْشِ لِلْخَيْرِ وَالشَّرِّ ، صِرَاعًا عَنِيفًا يَسْتَمِرُّ إِلَى الحَشْرِ

٤٤٩٣- وَحِينًا يَكُونُ النَّصْرُ لِلشَّرِّ وَالعِدَى ، وَلَكِنْ أَخِيرًا سَوْفَ يَخْلُصُ لِلْغُرِّ

٤٤٩٤- وَكُلٌّ بِإِذْنِ اللهِ يَحْدُثُ دَائِمًا ، وَوَاجِبُ أَهْلِ الحَقِّ سَيْرٌ بِلَا فَتْرِ

٤٤٩٥- وَأُمَّتُنَا طَهَ إِنَّهَا خَيْرُ أُمَّةٍ ، وَأَخْرِجَتْ لِلنَّاسِ ذُو الخَلْقِ وَالأَمْرِ (٣)

٤٤٩٦- صِفَاتُ لِخَيْرِ النَّاسِ تُذْكَرُ فِي الذِّكْرِ ، أَلَا إِنَّهُمْ يَدْعُونَ دَوْمًا إِلَى الخَيْرِ

٤٤٩٧- أَلَا إِنَّهُمْ يَدْعُونَ لِلْعُرْفِ بِالأَمْرِ ، وَعَنْ مُنْكَرٍ يَنْهَوْنَ دَوْمًا وَبِالزَّجْرِ

٤٤٩٨- وَتِلْكَ صِفَاتُ المُؤْمِنِينَ بِرَبِّهِمْ ، أَلَا إِنَّهُمْ فِي النَّاسِ كَالشَّمْسِ وَالبَدْرِ

---

(١) وَيَهْدِمُهَا : وَيَهْدِمُ الحَضَارَةَ .

(٢) حَادِثَةُ الإِفْكِ الَّتِي بَانَتْ مِنْهَا أُمَّنَا عَائِشَةُ وَبَرَّأَهَا اللهُ تَعَالَى فِي سُورَةِ النُّورِ

(٣) سُورَةُ آلِ عِمْرَانَ الآيَةُ رَقْمُ ١٠٤ وَرَقْمُ ١١٠

٤٤٩٩- أَيُّهَا أُمَّةَ خَيْرِ الْخَلْقِ إِنِّي أُمُّكُمْ ، فَأَخْتِمُ نُصْحِي بِالنَّصِيحَةِ لِلْبَرِّ

٤٥٠٠- رَسُولُ الْهُدَى فِي حِجَّةِ الْعُمْرِ وَالدَّهْرِ : لَيُرْشِدُنَا حَتَّى نَكُونَ عَلَى السَّطْرِ

٤٥٠١- بِأَنْ نَتَّبِعَ الْقُرْآنَ نَهْدِي إِلَى الْبِرِّ : وَسُنَّةِ خَيْرِ الْخَلْقِ تَشْرَحُ لِلذِّكْرِ

تَمَّتْ وَلِلَّهِ الْحَمْدُ وَالْمِنَّةُ

ضُحَى يَوْمِ الْجُمُعَةِ

١١/٤/١٤٣٩هـ

الْمُوَافِقُ ٢٩/١٢/٢٠١٧م

الخاتمة

بفضل من الله ونعمة، تمّ من الصفحات السابقة كتابة قصيدة أمّ المؤمنين عائشة الصدّيقة، وهي قصيدة رائية في بحر الطويل تقع في ٤٥٠ أربعة آلاف وخمسمائة وبيت واحد. ومطلعها:

ومَنْ زوّج ابنة بكر؟ عائشة الطهر، آه إنها بنت الخليل أبي بكر

ويسبق القصيدة تمهيد عالج بعض الأمور المتعلقة مباشرة بأمّ المؤمنين رضي الله تعالى عنها، مثل نسبها وحياتها وعلمها وكونها أحبّ زوجاته صلّى الله عليه وسلّم إليه، وغيرها، وما ارتبط بهذه الغيرة من أحداث، واشتراكها مع زوجاته صلّى الله عليه وسلّم في طلبهنّ بأن يكون لهنّ نصيب من الحياة الأولى. وحينما خيّرن بين الحياتين الأولى والآخرة، اخترن جميعًا الحياة الآخرة، وعلى رأسهنّ أمّ المؤمنين عائشة، رضوان الله تعالى عليهنّ أجمعين. ولذلك كان هناك حديث عن حادثة الإفك التي تخصّ عائشة وحدها.

وهذه القضايا تحدّثت فيها القصيدة، إضافة إلى قضايا أخرى تخصّها أو تشترك معنى فيها باعتبارها أحبّ الزوجات الطاهرات، بعد أمّ المؤمنين خديجة، رضوان الله تعالى عليهنّ أجمعين، إلى قلبه صلّى الله عليه وسلّم.

وبما أنّ أمّنا عائشة رضوان الله تعالى عليها أعلم نساء الأمّة، فهي في رواية الحديث النبويّ الشريف تأتي بعد أبي هريرة وعبد الله بن عباس رضي الله تعالى عنهما، وقد نسأ الله تعالى لها في الأجل، وكان من جلاء الصحابة يأتون إليها ويسألونها من القضايا التي تستعصي عليهم فتجيبهم من وراء حجاب، وكانت محطّ زيارة العلماء، والقرّاء، وكبار رجال الأمّة، فيستفيدون منها،

وتستفيد منهم، فقد كان جزء من القصيدة يتعلق بالدروس التي تُلقيها أمم المؤمنين على الأمة، بلسان المقال أو الحال، وذلك في ضوء حث النبي صلى الله عليه وسلم الأمة في خطبته يوم عرفة في حجة الوداع بأن تستمسك بهدي القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة، فإنها لن تضل أبدا.

والله تعالى أسأل أن يتقبل هذا العمل، ويباركه، ويضع له القبول، ويثيب عليه. آمين.

وصلى الله وسلم على سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين، والحمد لله رب العالمين.

فهرست المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

ابن الأثير (مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري) النهاية في غريب الحديث والأثر. تحقيق طاهر أحمد الزاوي، محمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية بيروت. تصوير بيروت. بدون تاريخ.

ابن حجر (أحمد بن علي بن حجر العسقلاني) الإصابة في تمييز الصحابة، دار إحياء التراث العربي بيروت. لبنان مصور عن الطبعة الأولى سنة ١٣٢٨ هـ القاهرة. فتح الباري بشرح صحيح البخاري تحقيق عبد العزيز عبد الله بن باز، محمد فؤاد عبد الباقي، محب الدين الخطيب، المكتبة السلفية. بدون تاريخ.

ابن كثير (أبو الفداء الحافظ ابن كثير) البداية والنهاية. دار الفكر بيروت. تفسير القرآن العظيم. تحقيق عبد العزيز غنيم، محمد أحمد عاشور، محمد إبراهيم البنا. كتاب الشعب. الفصول في سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم تحقيق وتعليق

محمد العيد الخطراوي، محي الدين مستو. مؤسسة علوم القرآن، دمشق. الطبعة الثالثة ١٤٠٢-١٤٠٣هـ

ابن ماجة (الحافظ أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني) سنن ابن ماجة. تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي. تصوير دار الكتب العلمية. بيروت لبنان.

ابن منظور (جمال الدين محمد بن مكرم) لسان العرب. بيروت. ١٣٧٤هـ ١٩٥٥م

ابن هشام (عبد الملك) السيرة النبوية. تحقيق مصطفى السقا. إبراهيم الإبياري، عبد الحفيظ شلبي. تصوير لبنان، بيروت. دار المعرفة. الطبعة الثالثة ١٤٢٢هـ ٢٠٠٢م.

باجودة (حسن محمد) تأملات في سورة الأحزاب. من مطبوعات نادي مكة الثقافي الأدبي سنة ١٤٠٣هـ تأملات في سورة الحاقة. دار الاعتصام القاهرة ١٣٩٧هـ التفسير البسيط للقرآن الكريم الأجزاء ٥ و٧ و١١ من مطبوعات وزارة الحج والأوقاف والأجزاء ١٥ و١٨ و٢١ و٢٢ من مطبوعاتها

وزارة الشئون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، والجزء ٢٨ من موقعي من الإنترنت.
دراسات أدبية من الحديث النبوي الشريف، مكة المكرمة، الطبعة الأولى ١٤٢٩هـ ٢٠٠٨م، تشبيهات القرآن سوء قارت من مناظرته التشبيه ديات. من مطبوعات الندوة العالمية للشباب الإسلامي الطبعة الأولى ١٤١٥هـ ١٩٩٤م السيرة النبوية من القرآن الكريم شعرًا، الفترة المدنية الجزء الأول مكة المكرمة، الطبعة الأولى ١٤٢٨هـ ٢٠٠٧م القصيدة الخالدية، من سيرة خالد بن الوليد رضي الله تعالى عنه القاهرة مكتبة مصر ١٤٣٣هـ ٢٠١٢م طباعة دار مصر للطباعة، القاهرة. قصيدة أم المؤمنين زينب بنت جحش رضي الله تعالى عنها، القصيدة الأولى من ديوان آل البيت (مخطوط) القصيدة السعدية في سيرة سعد بن أبي وقاص رضي الله تعالى عنه، القاهرة، مكتبة مصر ١٤٣٤هـ ٢٠١٢م طباعة دار مصر للطباعة، القاهرة. معركة الرموك مسرحية شعرية. من مطبوعات نادي مكة الثقافي الأدبي ١٤٣٦هـ من صفات الرسول صلى الله عليه وسلم، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة. الطبعة الأولى رجب ١٤٠٣هـ، إبريل ١٩٨٣م

الترمذي (أبو عيسى محمد بن عيسى بن سَوْرة)
الجامع الصحيح. وهو سنن الترمذي.
تحقيق وشرح أحمد محمد شاكر. تصوير
المكتبة العلمية بمكة المكرمة. بدون تاريخ.

الخضري (محمد) نور اليقين من سيرة سيد المرسلين.
الطبعة الثانية. دار المعارف للطباعة.
بدون تاريخ.

الراغب الأصفهاني (أبو القاسم الحسين بن محمد)
المفردات في غريب القرآن. الناشر
نزار مصطفى الباز. مكة المكرمة
الرياض. الطبعة الأولى ١٤١٨هـ ١٩٩٧م.

الزركلي (خير الدين) الأعلام. الطبعة الخامسة
دار العلم للملايين بيروت. ١٩٨٠م.

سابق (سيد) فقه السنة. دار الفكر. بيروت.
لبنان. الطبعة الأولى ١٤٩٧هـ ١٩٧٧م.

السهروردي (نور الدين علي بن أحمد) وفاء الوفا
بأخبار دار المصطفى تحقيق محمد محي الدين
عبد الحميد. دار إحياء التراث العربي. بيروت.
لبنان (تصوير. بدون تاريخ)

السيوطي (جلال الدين عبد الرحمن) الإتقان في علوم القرآن. تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم مصر ١٩٧٤م تفسير الجلالين.

الطبري (أبو جعفر محمد بن جرير) جامع البيان في تفسير القرآن الطبعة الأولى بولاق ١٣٢٩هـ.

عبد الرحمن (عائشة بنت الشاطئ) تراجم سيدات بيت النبوة. رضي الله عنهن. الطبعة الأولى. ١٤٠٧هـ ١٩٨٧م دار الريان للتراث القاهرة.

الفيروزابادي (مجد الدين محمد بن يعقوب) القاموس المحيط.

القرطبي (أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري) الجامع لأحكام القرآن. دار الشعب. القاهرة. بدون تاريخ.

مالك (الإمام مالك بن أنس) الموطأ. تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي. دار إحياء التراث العربي. تصوير بيروت.

مسلم (الإمام أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري) صحيح مسلم تحقيق

محمد فؤاد عبد الباقي. تصوير المكتبة الفيصلية بمكة المكرمة.

الندوي (أبو الحسن علي الحسني) السيرة النبوية. الطبعة الأولى. دار الشروق ١٣٩٧هـ ١٩٧٧م.

الندوي (السيد سليمان) الرسالة المحمدية. الطبعة الثالثة. دمشق ١٤٠١هـ ١٩٨١م.

النووي (أبو زكريا محيي الدين بن يحيى بن شرف) تهذيب الأسماء واللغات. دار الكتب العلمية. بيروت. بدون تاريخ.

ياقوت (شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي) معجم البلدان بيروت ١٣٧٤هـ ١٩٥٥م

مجلة التضامن الإسلامي. وزارة الحج والأوقاف بمكة المكرمة عدد جمادى الأولى والآخرة ١٣٩٧هـ.

المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي.

المعجم الوسيط. مجمع اللغة العربية بالقاهرة.
عمل كوكبة من العلماء الأجلاء.

فهرست الموضوعات

الموضوع	رقم الصفحة
المقدمة:	٧
تمهيد.	١٠-٦١
نسب أم المؤمنين و حياتها.	١١
علم أم المؤمنين.	١٨
غارت أم ملدم.	٤٣
يا أيها النبي قل لأزواجك	٣٨
حادثة الإفك.	٤٦
قصيدة أم المؤمنين عائشة الصديقة رضي الله تعالى عنها بنت أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه	٦٢-٤٨٦
ذرة العصر.	٦٣
الزواج بعائشة والاستيذان للهجرة.	٨٦
هجرة طه وهجرة عائشة وآل البيت.	١٢٥
بناء الدولة الإسلامية والأمة الإسلامية.	١٨٥
عائشة وأمهات المؤمنين.	٢٦٩
حادثة الإفك.	٣٥٣
عائشة تحفظ الأمة بلسان المقال والحال.	٤١٥
الخاتمة.	٤٨٧
فهرست المصادر والمراجع.	٤٨٩

فهرست الموضوعات ٤٩٦
موجز العمل ٤٩٨

موجز العمل

بفضلٍ من الله تعالى ونِعْمَة، تمّ من الصفحات السابقات كتابة قصيدة أمّ المؤمنين عائشة الصدّيقة رضي الله تعالى عنها، بنت أبي بكر الصدّيق رضي الله تعالى عنه، وهي قصيدة رائية من بحر الطويل من ١٠٥٤ بعة آلاف وخمسمائة وبيتٍ واحد، ومطلعها:

وَمَنْ زَوْجَةُ البِكْرُ؟ عائِشَةُ الطُّهْرِ ... أَلا إِنَّها بِنْتُ الخَلِيلِ أَبِي بَكْرِ

وقد سبق القصيدة تمهيد، يعالج بعض الأمور، من حياة أمّ المؤمنين، التي تساعد على فهم القصيدة. فالتمهيد والقصيدة تكملان متكاملان.

لقد شاء الله تعالى أن يكون لأمّ المؤمنين عائشة رضي الله تعالى عنها من النعوت ما جعلها على رأس قائمة أفراد الأمّة الإسلامية من النساء. وقد أوما التمهيد إلى تلك النعوت، كما أنها خُصّت بأمرٍ هو حادثة الإفك التي نزلت فيها عشر آيات كريمات من سورة النور، برّأت أمّنا عائشة من التهمة التي سعى المنافقون إلى إلصاقها بها. وهو واحد من تلك الكثير من النعم التي أكرمها الله تعالى بها. فهي أحبّ زوجات رسول الله صلى الله عليه وسلم إليه، ووفّقها الله تعالى فروت من أحاديث المصطفى صلى الله عليه وسلم الكمّ الكبير، ولا يسبقها سوى رجلين اثنين، هما أبو هريرة وعبد الله بن عباس. وبذلك تأتي على رأس قائمة الراويات لسنّة المصطفى صلى الله عليه وسلم، متفوقة على أمّهات المؤمنين مجتمعات، في الأولى بين نساء الأمّة في هذا المجال.

وبسبب حبّ المصطفى صلى الله عليه وسلم لها بأكثر من أمّهات المؤمنين، كانت لها بعض الخصائص. فبالإضافة إلى كونها الزوجة

البكر الوحيدة، والحبيبة الأولى له صلى الله عليه وسلم، فقد أتيح لها نعمة القرب منه صلى الله عليه وسلم، حتى إن جبريل عليه السلام نزل بالوحي ومحمد صلى الله عليه وسلم معها في مرطها. وقد مات صلى الله عليه وسلم على صدرها بين سحرها ونحرها.

وحينما نزلت آيات التخيير من سورة الأحزاب بين اختيار الحياة الدنيا وزينتها، وبين اختيار الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم والدار الآخرة، بدأ صلى الله عليه وسلم بتخييرها. وبفضل الله تعالى اخترن جميعًا الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم والدار الآخرة، وواصلن المسيرة من تثقيف الأمة، والدعوة إلى الله تعالى. ونعيمتون من هذا كله أمنا عائشة رضي الله تعالى عنها.

وقد نبأ الله تعالى لأمنا عائشة في الأجل، وبارك في العمل، فهي شيخة كبار علماء الصحابة، فكيف بنساء الأمة. وكانت من وراء حجاب تمط زيارة كبار رجالات الأمة، ويجدون لديها دائمًا علمًا وفضلًا.

لقد حاولت القصيدة رصد كل هذه المعاني، كما حاولت في ختامها نقل نصيحة أمنا عائشة رضي الله تعالى عنها للأمة الإسلامية بلسان المقال والحال، كي تستمسك الأمة بهدي القرآن الكريم وهدي سنة خاتم النبيين، وأشرف المرسلين، سيدنا محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم.